" بعض القيم الحضارية فى أدب الأطفال ومدى تضمينها فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة" (دراسة تحليلية مقارنة)

إعداد

أ. سماح رمضان مصطفى خميس

معيدة بقسم رياض الأطفال

كلية التربية - جامعة المنصورة[1]

مقدمـــة:

يعد الاهتمام بمراحل الطفولة من المسلمات البديهية التى تسعى إليها كل أمة، ولقد أجمعت المدارس الحديثة فى ميادين علم النفس المختلفة، وكذلك البحوث المتقدمة فى التربية ومناهجها على ضرورة الاهتمام بالطفولة، وفهم المربين للخبرات الأولى التى يكتسبها الفرد فى مراحل طفولته، لأهميتها فى مساعدته على النمو وتكوين شخصيته، ففى هذه المرحلة تتحدد المعالم الرئيسية لشخصية الفرد، كما أنه من المتفق عليه أن ما يتاح للطفل من خبرات يتفاعل معها فى هذه المرحلة، تؤدى إلى تكوين قيمه واتجاهاته الأساسية ويتعلم أنماط سلوكه وعاداته التى تصاحبه غالباً فى كل مراحل حياته التالية، فما يقدمه المجتمع للأطفال الصغار من ألوان الثقافة باعتبارها أسلوباً للحياة، يعود ليظهر فى سلوكهم كباراً . فطفل اليوم هو رجل المستقبل وهو أساس تقدم المجتمع(هدى محمد قناوى: ١٩٨٧، ص ٨٧).

ولذا يعتبر الإهتمام بدراسة الطفولة جزءاً من الاهتمام بالواقع والمستقبل معاً، حيث يشكل الأطفال شريحة واسعة من المجتمع، كما يشكلون الجيل التالى، وما يقدم فى هذه المرحلة يشكل شخصياتهم، وعلى هذا فإن ما يبذل من جهود من أجلهم يعتبر من مطالب التغيير الاجتماعى المنشود.

وتختلف الأهداف العامة لتربية طفل ما قبل المدرسة من مجتمع لآخر حسب القيم السائدة فى هذه المجتمعات، وتنعكس فى صورة أحكام قيمية للصفات المرغوب إكسابها للأطفال بما يحقق أكبر قدر من نموهم كأفراد يعيشون فى إطار اجتماعى معين، وإذا كان العصر الذى نعيش فيه هو عصر استخدام القدرات الإنسانية الكامنة التى لم تكتشف أو تستثار بعد ،عصر التحولات الفائقة للمواد - عصر ما بعد الفضاء- وإذا كان لزاماً علينا أن نخوض غمار هذا المستقبل بخطى ثابتة وواثقة، فإن الأمر يستوجب تربية طفل ما قبل

[1] مشتقة من رسالة ماجستير وتحت إشراف كل من :-
أ.د / جابر محمود طلبة
أ.م.د/ جمال عطية فايد

المدرسة تربية عصرية فى إطار قيمنا الثقافية الجديدة، وإكسابه القيم الحضارية والعصرية بما يتناسب مع حاضر العصر الحديث ومتطلباته ومستقبل هذا العصر وتحدياته.

(جابر محمود طلبة: ١٩٩٢، ص ٦٢٧، ٦٤٥) .

وتدخل القيم فى كل نشاط تعليمى وتؤثر فيه فعند اختيار الأهداف التعليمية يضع مخطط البرنامج نُصب عينيه نوعية القيم التى يجب السعى إلى تحقيقها من خلال الأنشطة، ويتم اختيار المناهج والوسائل بالنظر إلى مدى تحقيقها للقيم المنشودة (محمد منير مرسى: ٢٠٠٣، ص٨١).

وإذا كانت الثقافة ليست مجرد مجموع للعقائد والأفكار والمعلومات واللغة والقيم والمعايير والأعراف والتقاليد والأنظمة والفنون والآداب، فإنها كل مركب لهذه كلها ، وهى إضافة إلى ذلك انتظام لهذه العناصر، لذا فإن المضمون الثقافى المقدم إلى الأطفال يستلزم تقديم بنيان كلى لا مجرد تلقين عناصر متباعدة، تمهيدا لخلق النظرة العامة والسلوك العام ولا معنى لأن يجيد الأطفال الحديث عن القيم الإيجابية دون التزامهم بها، أو دون اكتسابهم القدرة على تنظيم القيم المختلفة وتغليب قيمة معينة فى موقف معين فالقيم والعادات وغيرها من العناصر الثقافية لا يمكن أن تظل ثابتة مادام هناك تغير اجتماعى مستمر، وهذا التغير يؤدى ببعض العناصر إلى الانحسار كما يؤدى إلى ظهور بعض جديد منها (أحمد على كنعان:١٩٩٩، ص٥٣).

ويبرز أدب الأطفال من بين وسائط تثقيف الطفل بفنونه ليدعم وسائط التثقيف الأخرى سواء المطبوعة منها، أو المسموعة، أو المرئية وليجعل منها كلاً متكاملاً يسهم فى إكساب القيم التربوية وتكوين شخصية الطفل المتكاملة ذات السلوك القويم.

وعندما كان العالم الذى نعيشه متغيراً متقلباً لا تستقر فيه الأمور على حال، لذا يجب أن نهتم بتضمين القيم فى نفوس أطفالنا، ولا يمكن عزل الطفل عن المجتمع، كما لا يمكن تجاهل أثر الثقافة والقيم والعادات الاجتماعية السائدة التى هى الأساس فى تكوين شخصية الفرد الإنسانى

(محمد لبيب النجيحى: ١٩٨٤، ص ٢٦).

ويأتى الأدب كأحد الأساليب المتعددة التى تسهم فى تغيير القيم والاتجاهات من خلال أسلوب الاستماع إلى القصص والبرامج التربوية وعمليات التنشئة الاجتماعية ، ويؤكد العلماء أن العالم المتقدم استطاع أن يتطور سريعاً بتطبيق مجموعة من القيم تمثل ركائز للتطور والتقدم، وهى الإتقان فى العمل واحترامه وتقديس العلم واحترام التعليم وحرية الرأى وحق الاختلاف وأيضاً احترام الرأى الآخر

(حسين كامل بهاء الدين : ٢٠٠٣ ، ص ١٢٣).

ويعد أدب الأطفال وسيلة جيدة لتضمين المفاهيم والقيم التربوية بما يلائم قدرات الطفل وميوله وحاجاته، والمتتبع لأدب الأطفال فى مصر يمكنه أن يلمس بوضوح مشاركة هذا الأدب للتربية فى تحقيق القيم الجديدة التى تطرأ على المجتمع، وهذا الأدب بالنسبة للطفل غذاء روحى يحتاج إليه، مثله مثل الغذاء

المادى للبناء البيولوجى، كما أنه ضرورة لتنمية قدرات الطفل العقلية والنفسية واللغوية والاجتماعية والخلقية، وكذلك تنمية قدرته على التمييز والتفكير الناقد المبتكر وإصدار الأحكام السليمة

(هدى محمد قناوى :١٩٩٤، ص ٦١ ،٦٢).

ومن هذا المنطلق نجد أن من أهم الأهداف التى يجب السعى إلى تحقيقها من خلال مضمون أدب الأطفال سواء كان شعراً أو نثراً - قصة أو مسرحية- تعميق الوعى الثقافى لديهم، باعتبار أن ذلك يعد أمراً أساسياً لبناء شخصية الطفل وإعداده للحياة وتهيئته للتكيف مع المؤثرات الثقافية والمتغيرات العلمية التكنولوجية المعاصرة، ويتطلب ذلك أن نكسبه القيم والاتجاهات المرغوبة وتنميتها مع التأكيد على هوية ثقافية مستحدثة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، لينشأ الطفل أكثر مرونة ويتجنب الصراع الثقافى بين الحضارات (هادى نعمان الهيتى : ١٩٨٨، ص ٤٠).

ولذا يتحتم استشراف مستقبل تربية طفل ما قبل المدرسة، وتجهيزه، لمواجهة تحديات السلام العادل من التسامح، وقبول الآخر فى ضوء متغيرات القرن الحادى والعشرين، والتخطيط المستقبلى للوقاية من حالات العنف، وبدايات التطرف الفكرى والسلوكى لدى الأطفال قبل سن المدرسة تجاه الأشخاص والممتلكات، وتنمية التفكير العلمى والناقد، بما يضمن تنمية قدراته على التعامل مع بعض معطيات الثورة المعلوماتية وتداعياتها التكنولوجية، بما يتيح الفرص أمام الطفل لممارسة الخيال العلمى وأيضاً التخطيط الاستراتيجى للمحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة، بما يحقق الانفتاح الرشيد على الثقافات الأخرى (جابر محمود طلبة: ٢٠٠٤، ص ١٣٧، ١٣٨).

وتشكل الأنشطة - القصصية، والمسرحية، والغنائية - التى تقدم لطفل الروضة أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية الطفل وصقلها وهى تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين، من هنا وجب إعطاؤها الاهتمام الكافى الذى يتناسب مع الدور المُناط بها (حسن شحاتة: ١٩٩٢، ص١٢) .

وما لم يكن كاتب أدب الأطفال على وعى بأهداف واتجاهات وقيم المجتمع ومدركاً لخصائص نمو الأطفال ومطالب هذا النمو، ومقتنعاً ومؤمناً بأهمية ما يكتب للأطفال وأثره فى توجيهم وتشكيل سلوكهم فإن كتابته لن تحقق الهدف المنشود (حسن شحاتة: ١٩٨٧، ص٣٥).

ولذلك فإن عملية اختيار المادة الأدبية المناسبة التى تقدم للطفل ليست عملية سهلة أو يسيرة، وإنما تحتاج لجهد كبير وفهم عميق لطبيعة مرحلة الطفولة ذات النمو المستمر جسميا وعقليا وروحيا، حتى تكون هذه المادة المختارة مثار متعة له تستهويه بأسلوبها وفكرتها وتحبب له أساليب السلوك الصحيح المتفق مع المبادئ والقيم الاجتماعية التى يرتضيها المجتمع (سمير عبد الوهاب: ٢٠٠٤، ص٤٤).

ومن حقوق الأطفال على المجتمع أن يوفر لهم أسباب الرعاية الجسدية والصحية بأشكالها المختلفة، وأن يقيم المؤسسات اللازمة لذلك، فإن من واجب الكُتّاب والمُربين ، تحقيق الإنماء الفكرى للأطفال، وتقديم التوجيه الثقافى لهم، وإشباع الحاجات النفسية والروحية عندهم، وذلك بإعداد ما يلزمهم من قصص

شائقة، وكتابات مناسبة، ومؤلفات ينعمون بها، وهذا يدخل بالتالى فى ثقافة الطفولة التى تُعَبر عن الطريقة التى يرى بها الأطفال أنفسهم (سمر روحى الفيصل: ١٩٩٧، ص ١٦،٢٢).

فمن المتفق عليه أدبيا وتربويا، أن ما يكتب للطفل لا يكون للتسلية والاستمتاع الآنى فحسب، بل لتقديم خبرات وقيم ومواقف سلوكية، تسهم فى تهذيب شخصية الطفل، وبلورة سماته الذاتية والاجتماعية، فى إطار بناء الشخصية المتكاملة، وذلك لأن كاتب أدب الأطفال هو مربٍ، شاء أم لم يشأ، وما يقدم إلى الطفل من أعمال أدبية وثقافية، لها أبعاد تربوية، بما يتناسب مع طبيعة كل عمل، شعرياً كان أم نثريا

(سمر روحى الفيصل: المرجع السابق، ص٤٠).

لهذا لابد من دراسة أدب الطفل من حين لآخر لتحليل مضمونه ومعرفة ما يحتويه من قيم أو مُثل أو ثقافة، تساعد الطفل على تنمية قدراته الإبداعية، وتساعده أيضاً على التكيف والتوافق النفسى والاجتماعى واكتساب القيم والعادات والمُثل السائدة فى المجتمع، ليكون مواطناً صالحاً قادراً على القيام بدورة من أجل تقدم الوطن وارتقائه (المركز القومى لثقافة الطفل : ٢٠٠٣ ، ص ١٤).

ولقد أكدت بعض الدراسات السابقة على أهمية القيم الحضارية وتحديد بعض القيم الهامة والضرورية، والتى يجب إكسابها وتأصيلها فى نفوس الأطفال ، وتبنى هذه القيم فى المستقبل، والتى قامت بها منظمة اليونسيف وأطلقت عليها مجموعة القيم الحياتية، (Living Values) وتأتى هذه القيم كاستجابة لاهتمامات كل من المدرسين والآباء الذين ينادون بضرورة إعطاء أولويات أكبر للقيم لإكسابها للأطفال الناشئة وذلك نتيجة لتأثر المجتمع ببعض الاضطرابات الاجتماعية والأخلاقية، وقد بلغ عدد القيم ١٢ قيمة، وتم وضع برنامج تعليمى لتدريس هذه القيم ويتضمن البرنامج أنشطة متنوعة وطرق تدريس تطبيقية للمتخصصين والمشاركين فى البرنامج. (Unicef Living Values:1997)

كما أكدت بعض الدراسات على ضرورة التركيز على إكساب وتنمية (١٧) قيمة حضارية فى نفوس الأطفال، لأنها من صفات المواطن الجيد فيجب أن يتعلم الأطفال (الإيثار، تبادل الأدوار، احترام حقوق الآخرين، و الاهتمام بالأنفس و الأملاك، الأمانة، الشجاعة، الإصرار، ضبط النفس، العدل، البطولة، القيادة، المناقشة و المسئولية الفردية والتعرف على أساليب معيشة الآخرين، و تعلم الاحترام لحكم القانون، والعلم بحياة من سبقونا وكيف نتشرف بالأفراد الذين جاهدوا لجعل الحياة أفضل للآخرين).

(Mellor, And Other : 2003)

كما أكدت بعض الدراسات السابقة على ضرورة استخدام مدخل أدب الأطفال بفنونه من(أناشيد – مسرح – قصص – مجلات الأطفال المصورة) لإكساب طفل الروضة القيم الحضارية مثل دراسة (بشرى سالم نجم: ٢٠٠١) والتى هدفت التعرف على القيم الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدينية والفنية المتضمنة فى أغانى الأطفال وأناشيدهم فى الروضة، وذلك لتحديد موقع هذه الأغانى والأناشيد من أهداف التربية اللغوية والموسيقية ومدى تحقيق الدعم الثقافى للطفل المصري .

ودراسة (أم هاشم محمد عبد الباقى :١٩٩٩). والتى هدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين الشكل والمضمون فى أناشيد الأطفال وواقع أداء المعلمات للأناشيد المقدمة للأطفال فى مرحلة الروضة فى ضوء معايير الأداء الصحيح للأناشيد.

كما أكدت بعض الدراسات ضرورة التعرف على المضامين القيمية فى قصص أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، والتعرف على القيم التربوية وأهميتها، وتصنيفها، وعلاقتها ببعض قصص الأطفال المسموعة، والتى يمكن أن تناسب طفل ما قبل المدرسة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى ومنهج تحليل المضمون، (دراسة عبد الناصر سلامة الشبراوى : ١٩٩٢) .

كما أكدت بعض الدراسات ضرورة تحليل مضمون المسرحيات المقدمة للأطفال فى المراحل العمرية الأولى تحليلا كميا وكيفيا ، وتقديم برنامج مسرحى مقترح باستخدام مسرح العرائس يساعد الأطفال فى تنمية قيمهم الخلقية، (دراسة سهير عبد الحميد عثمان:١٩٩٣).

كما حاولت بعض المجلات المصرية أن تُقوم تقويما موضوعيا ، من خلال تحليل مضمون المواد المقدمة فى مجلات الأطفال (ميكى وسمير) ، والتعرف على ما تريد أن تؤكده من قيم وما هى وسائلها فى ذلك، وكذلك محاولة التوصل إلى صيغة لمجلة أطفال مصرية تستطيع أن تؤدى دورها فى المجتمع، (دراسة إيمان السندوبى :١٩٨٨).

ومما سبق عرضه من الادبيات والدراسات والبحوث السابقة يتضح للباحثة أن للقيم الحضارية أهمية كبرى، وأن أفضل الطرق لإكسابها لطفل الروضة هو استخدام أدب الاطفال بفنونه (أنشودة – قصة – مسرحية- مجلة الطفل المصورة) ومعلمة رياض الأطفال يقع على عاتقها مسئولية تضمين القيم الحضارية فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة .

مشكلة الدراسة:-

تتحدد مشكلة الدراسة فى العبارة التالية:-

على الرغم من أهمية تثقيف طفل الروضة لمواكبة عصر المعلوماتية وإكتساب القيم بصفة عامة والقيم الحضارية بصفة خاصة لتكون درعاً واقياً لمواجهة تحديات هذا العصر، وأيضاً الإسهام فى تشكيل شخصية طفل اليوم وتشكيل ثقافته.

إلا أنه اتضح للباحثة من خلال عملها كمشرفة على التربية العملية ببعض رياض الأطفال بمحافظة الدقهلية والاطلاع على الدراسات السابقة التى أكدت ندرة فى تناول القيم الحضارية ودراستها فى معظم فنون أدب الأطفال سواء كانت (قصة - أنشودة – مسرحية – مجلة مصورة)، على الرغم من أهمية هذه القيم للعصر الذى نعيش فيه وللعصور القادمة أيضا، بالإضافة إلى أن بعض هذه الدراسات قد أغفلت دراسة الأنشطة الأدبية التى تقدم لطفل الروضة، سواء كانت أنشطة مُتضمَنة فى كتاب الطفل أم أنشطة حرة تقدمها المعلمة للوقوف على مدى تضمينها للقيم الحضارية، لإكسابها لأطفال الروضة.

وتؤثر معلمة الروضة بصورة مباشرة فى تربية طفل ما قبل المدرسة، وتشكيل ثقافتة وعقله ووجدانه من خلال الأنشطة المقدمة بالروضة، لذا فقد رأت الباحثة ضرورة إخضاع أداء المعلمة ودفاتر تحضيرها للنشاط داخل قاعة النشاط فى الروضة، للدراسة والتحليل للتعرف على مدى تضمينها للقيم الحضارية.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الممارسات الفعلية فى رياض الأطفال سواء (الرسمية أو الخاصة) تبين قصوراً لدى المعلمات بتضمين القيم الحضارية فى الأنشطة التى تقدمها للطفل، وذلك نظراً لالتزامهن بتطبيق ما يوجد فى الكتب المقررة على أطفال الرياض التابعة لوزارة التربية والتعليم أو المؤسسات الخاصة، والتى تعكس بعض الرؤى والتوجهات للقائمين عليها، التى تبعد فى كثير من الأحيان عن الجانب التربوى والتعليمى، وهو ما يتطلب القيام بالدراسة الحالية وصولاً إلى محاولة معالجة أوجه القصور السابقة، وإلى مفاهيم واضحة لماهية القيم بصفة عامة والقيم الحضارية بصفة خاصة ومتطلبات تفعيل دور أدب الأطفال فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة اللازمة لتربية طفل الروضة نظرياً وتطبيقياً.

و تتبلور مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيس التالى :

" ما مدى تضمين القيم الحضارية المناسبة لتربية طفل الروضة فى أدب الأطفال ، وما مدى استخدامها فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة ؟ "

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس مجموعة التساؤلات التالية:ـ

١) ما القيم الحضارية المناسبة لتربية طفل الروضة ؟

٢) ما ملامح الواقع الراهن لأدب الأطفال فى تناوله للقيم الحضارية ؟

٣) ما مدى تضمين القيم الحضارية فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة ؟

٤) ما كيفية تفعيل فنون أدب الأطفال فى تضمين القيم الحضارية فى الأنشطة الأدبية التى تقدمها معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة لطفل الروضة ؟

أهداف الدراسة :

تتعدد الأهداف البحثية لهذه الدراسة فتشمل :ـ

١- تحديد قائمة بالقيم الحضارية المناسبة لتربية طفل الروضة .

٢- التعرف على أهم ملامح الواقع الراهن لأدب الأطفال المقدم فى مؤسسات رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى مصر.

٣- الوقوف على مدى الاتفاق أو الاختلاف بين معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى محافظة الدقهلية فى تناولهن للقيم الحضارية.

٤- التحقق من مدى تضمين القيم الحضارية فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة .

٥- التعرف على معوّقات تضمين القيم الحضارية فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة.

٦- طرح تصور مقترح يسهم فى تضمين القيم الحضارية فى الأنشطة الأدبية التى تقدمها معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة وتفعيل دور فنون أدب الأطفال فى أنشطة رياض الأطفال المقدمة لطفل الروضة .

مصطلحات الدراسة:

(١) - القيم Values

وتعرف القيم بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، بشرط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة، حتى تتجسد فى سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية واتجاهاته واهتماماته

(ضياء الدين زاهر: ١٩٨٤، ص ٢٤).

وهناك من يرى أن القيم عبارة عن الأحكام التى يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلى الإطار الحضارى الذى يعيش فيه، ليكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف (عبد اللطيف خليفة: ١٩٩٢، ص ٥٩،٦٠).

(٢) - القيم الحضارية Civic Values

تعرف القيم الحضارية على أنها:-

هى القيم الدافعة إلى تقدم الإنسان ورقيه وتقدم المجتمع وازدهاره، وهذا يتم بتحقيق القيم الايجابية المؤدية إلى ازدهار الحضارة (محمود حمدى زقزوق: ٢٠٠١، ص٤٨).

وتعرف الباحثة القيم الحضارية فى الدراسة بأنها :

مجموعة من المعايير والأحكام المتفق عليها عند جميع الشعوب على اختلاف ثقافاتهم، وتهدف إلى إكساب قيم إنسانية مشتركة لدى الناشئة، وهذه القيم الإنسانية نظريا واحدة عند كل البشر، ولكنها تختلف تطبيقيا من ثقافة لأخرى، ولذا تضمن استمرار الحياة وبقاء المجتمعات.

(٣) - أدب الأطفال Child Literature

هو كل خبرة لغوية ممتعة وسارة لها شكل فنى يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفنى، ويعمل على السمو بذوقه الأدبى ونموه المتكامل، وتسهم فى بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة (هدى محمد قناوى: مرجع سابق، ص ٤٩) .

ويقصد بأدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل من نصوص أدبية، سواء كان ذلك فى صورة قصة أو أنشودة أو مسرحية، بحيث تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتناسب ومستوى الطفل عقلياً ولغوياً ووجدانياً، وتبعث فى نفسه الثقة والسرور (سمير عبد الوهاب: مرجع سابق ص ٤٧).

وهناك من يرى أنه الأدب الإبداعى الموجه للطفل وله طبيعته المميزة عن أدب الكبار من حيث التعددية الواضحة لطبيعة هذا اللون من الأدب، فهو يقوم بوظائف التربية الوجدانية (الوظيفة الجمالية، الوظيفة الأخلاقية)، والنمو اللغوى والانفعالى الإيجابى بالأدب عن طريق تنمية الحس الجمالى أو التذوق الفنى عند الطفل واكتسابه للقيم والسلوكيات والمهارات اللغوية والتعبيرية والميل إلى اللغة وآدابها، ومن ثم التعبير السليم عن مطالبه وأفكاره ومشاعره (أحمد زلط: ١٩٩٤، ص ٣٦).

وتعرف الباحثة أدب الأطفال:

بأنه الأدب الذى يقدم للأطفال، فى صورة أنشطة أدبية من سائر الأنواع الأدبية المقدمة لطفل الروضة (قصة – أنشودة – مسرحية – مجلة مصورة)، والذى يراعى خصائص وحاجات النمو لطفل الرياض، ويسمو بفكره من خلال إكسابه القيم، وتشكيل ثقافته التى تتوافق مع ثقافة المجتمع، بما يساعده على التعامل مع معطيات العصر، ومواجهة تحديات المستقبل، ويبعث فى نفسه الثقة والمتعة والبهجة والسرور.

(٤) ـ الأنشطة التربوية Educational Activities

هى مجموعة مواقف تعليمية يتم تخطيطها وإعدادها، بحيث تضم المجالات العلمية والفنية والاجتماعية والخلقية والرياضية فى ترابط يلغى الحواجز بينها، ويكون للطفل دور إيجابى فى تنفيذ هذه المواقف بما يوفر فرص النمو المتكامل جسمياً وعقلياً وانفعالياً (منى إسماعيل أحمد: ١٩٩٤، ص١٦).

(٥) روضة الأطفال الرسمية Formal kindergarten

هى تلك المؤسسات التربوية التى تمتلكها الدولة، والتى تختص برعاية الأطفال من سن الرابعة حتى السادسة من العمر وهى خاضعة لجهاز الإشراف والرقابة بوزارة التربية والتعليم

(أحمد على عابدين:٢٠٠٦، ص٢٦).

(٦) روضة الأطفال الخاصة un Formal kindergarten

هى تلك المؤسسات التربوية التى يمتلك إدارتها أفراد وتقوم برعاية وتنشئة الأطفال من سن الرابعة وحتى السادسة من العمر وتخضع هذه المؤسسات لجهاز الإشراف والرقابة بوزارة التربية والتعليم وإدارة التعليم الخاص (أحمد على عابدين:٢٠٠٦، ص٢٦).

أهمية الدراسة:

إذا كان أدب الأطفال بما يتضمنه من قيم تربوية حضارية من أهم المداخل لتشكيل ثقافة الطفل المصرى، والتى تنعكس بدورها فى تشكيل شخصيته المستقبلية. فإن هدف التربية من أجل المستقبل المحتمل لم يعد يسعى إلى إيجاد عالم من البشر المتجانس المتشابه فالتنوع سمة من سمات الحياة الإنسانية من أجل التعارف والتكامل والتدافع، بل يسعى إلى وجود بشر(أطفال وشباب ورجال ونساء) متميزين متمسكين بهوياتهم الحضارية وخصوصياتهم الثقافية، قادرين على التواصل مع الغير، يتقبلون الواقع المختلف عن واقعهم ويحاورون الرأى المغاير لآرائهم مهما كان مختلفا فى إطار من التسامح والقبول للآخر واحترام الاختلاف والتعدد الثقافى والحضارى(جابر محمود طلبة :٢٠٠٠، ص٣٦).

وتتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلى :-

١- التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف فى أداء المعلمات للقيم الحضارية.

٢- عمل التطوير اللازم لهن بما يناسب فلسفة تربية طفل الروضة.

٣- وتنوع المستفيدين من هذه الدراسة وهم كُتاب أدب الأطفال، ليضعوا فى اعتبارهم هذه القيم الحضارية التى تساعد الطفل على مواكبة التطور الحضارى السريع .

٤- مخططوا وواضعوا المناهج وأنشطة رياض الأطفال، حتى يتم تضمين هذه القيم الحضارية فى مناهج رياض الأطفال وإكسابها لأطفال الروضة فى عصر التربية الشاملة، وذلك باختيار الأعمال التى تقدم فى أجهزة الأعلام المختلفة والتى تتفق مع قيمنا الحضارية الإسلامية وهويتنا العربية.

٥- الجهات التربوية والثقافية التى تتعامل مع الطفل(معلمات رياض الأطفال، كذلك الأسر المصرية، كذلك القائمون على وضع السياسات التربوية داخل مصر، وقصور الثقافة وإعلام الطفل، وكذلك الباحثون المهتمون بدراسة مناهج وأنشطة تربية الطفل أو المهتمون بدراسة طفل ما قبل المدرسة) وذلك بالاختيار الجيد لأعمال وبرامج الطفل التى تتضمن قيما تربوية واجتماعية حضارية يكون لها التأثير الواضح والملموس على حياتهم فى الحاضر والمستقبل ليكونوا مواطنين صالحين.

٦- إن إلقاء الضوء على أهم الاتجاهات المعاصرة فى مجال برامج ومناهج أنشطة رعاية وتربية الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة، سيساعد القائمين على وضع السياسات التربوية فى مجتمعنا المصرى على وضع خطط تربوية شاملة لتربية هؤلاء الأطفال ورعايتهم ، وتلافى سلبيات برامج الدول الأخرى.

منهج الدراسة :ـ

استخدمت الدراسة الحالية المنهج (الوصفى التحليلى) ، وكذلك استخدام (المنهج التحليلى المقارن)، لوصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما هى فى الواقع بغرض تحليل محتوى الأنشطة الأدبية المقدمة لطفل الروضة من خلال أداء معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة، لمعرفة مدى تضمينها للقيم الحضارية.

أدوات الدراسة:

قامت الباحثة بإعداد وتطبيق الأدوات التالية:

١ـ قائمة بالقيم الحضارية اللازمة لتربية طفل الروضة (من إعداد الباحثة).

٢ـ استبانة موجهة لبعض معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى محافظة الدقهلية، للكشف حول واقع القيم الحضارية فى أنشطة رياض الأطفال والتى تمارسها المعلمة والمقدمة لطفل الروضة(من إعداد الباحثة).

٣ـ بطاقة ملاحظة لأداء المعلمة داخل قاعة النشاط فى روضة الأطفال (من إعداد الباحثة). والتى تهدف إلى ملاحظة أداء المعلمات للأنشطة الأدبية المتنوعة المشتملة على فنون أدب الطفل (القصة – الأنشودة ـ المسرحية – مجلة الطفل المصورة)، لتنمية القيم الحضارية لدى أطفال الروضة الرسمية والخاصة بمحافظة الدقهلية .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة مما يلى :ـ

١ـ تكونت عينة الاستبانة الخاصة بمعلمات رياض الأطفال الرسمية ومعلمات رياض الأطفال الخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة الدقهلية من (١٠٦) معلمة رياض الأطفال الرسمية و(٥٠) معلمة رياض الأطفال الخاصة، وبذلك يصبح عدد المعلمات فى العينة التى دخلت المعالجة الإحصائية (١٥٦) معلمة.

٢ـ تكونت عينة الملاحظة الخاصة بمعلمات رياض الأطفال الرسمية ومعلمات رياض الأطفال الخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة الدقهلية من (٢٨) معلمة لرياض الأطفال الرسمية و(٢٥) معلمة لرياض الأطفال الخاصة ، وبذلك يصبح عدد المعلمات التى تم ملاحظة أدائهن فى العينة التى دخلت المعالجة الإحصائية (٥٣) معلمة.

حدود الدراسة

ارتبطت الدراسة بإطاريها (النظرى والميدانى) بالحدود التالية:-

أولاً: الحدود الأكاديمية

اقتصرت الدراسة الحالية على التركيز على:-

١- توضيح مفهوم القيم الحضارية وطبيعتها وأهم النظريات المفسرة لها.

٢- أهم الأنشطة الأدبية كمتطلبات لتربية أطفال الروضة فى كل من رياض الأطفال الرسمية والخاصة.

٣- دورمعلمة رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى إكساب القيم الحضارية المتضمنة فى أدب الأطفال، فى مرحلة مبكرة للطفل ليكون مواطن صالح.

ثانياً : الحدود البشرية والزمنية

اقتصرت الدراسة الحالية على التركيز على معلمات رياض الأطفال الرسمية ومعلمات رياض الأطفال الخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة الدقهلية، أثناء الفصل الدراسى الثانى للعام الدراسى ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ م .

ثالثاً : الحدود الجغرافية

اقتصرت الدراسة الحالية على معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة داخل محافظة الدقهلية.

إجراءات الدراسة:

بعد تحديد الإطار العام لمشكلة الدراسة وأهدافها ومنهجيتها والعينة وأدواتها تم اتباع الخطوات التالية:

أولا : تحديد الإطار النظرى للدراسة بحيث يشتمل على :

أ- الإطار المفاهيمى للقيم الحضارية المناسبة للطفل .

حيث تتعرض الدراسة لماهية القيم بوجه عام و خصائصها ومفهوم القيم الحضارية بوجه خاص، وشرح بعض القيم الحضارية المناسبة لطفل الروضة (كالعمل- التعاون- النظام -التسامح- التذوق الجمالى - النظافة - المحافظة على البيئة) وكذا دور الوسائط التربوية فى إكساب طفل الروضة للقيم الحضارية (الأسرة – وسائل الإعلام - رياض الأطفال – متحف الطفل).

ب- عرض وتحليل واقع أدب الأطفال (المفهوم – الأهمية – الواقع).

من خلال عرض مفهوم أدب الأطفال ، فلسفته، أهدافه، أهميته ودوره فى إكتساب القيم الحضارية، وأشكال ومجالات التعبير الأدبى لطفل الروضة (الأنشودة – القصة – المسرحية – المجلة) والتعرض للشروط والمعايير التى يجب على معلمة الروضة أخذها فى الإعتبار عند اختيار المادة الأدبية لطفل الروضة لكل مجال من مجالات أدب الأطفال .

ج- دور الأنشطة التربوية فى إكساب القيم الحضارية لطفل الروضة .

عرض فلسفة تربية الطفولة المبكرة فى رياض الأطفال والتعرف على أهداف مرحلة رياض الأطفال، خصائص طفل الروضة، حاجاته، وماهية الأنشطة التربوية، وأنواعها الأنشطة التربوية، وتخطيطها، ثم التعرف على دور المعلمة فى روضة الأطفال، من خلال عرض خصائص معلمة الروضة، وكفاياتها، وعرض دور المعلمة فى إعداد الأنشطة التربوية ، ثم دورها فى إكساب القيم الحضارية لطفل الروضة.

ثانيا: تحديد إجراءات الدراسة الميدانية بحيث تشتمل على :

- وصف وتحديد عينة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أدوات الدراسة الميدانية.
- تطبيق الأدوات والوصول إلى النتائج .

ثالثا: ـ تفسير نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها إحصائيا كميا وكيفيا فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة وملامح الواقع الراهن لأدب الأطفال والأنشطة الأدبية والتربوية ...إلخ.

رابعا:ـ وضع تصور مقترح يسهم فى تفعيل دور أدب الأطفال فى إكساب القيم الحضارية لأطفال الروضة.

نتائج الدراسة :ـ

بينت نتائج هذه الدراسة أن من أهم القيم الحضارية التى يجب إكسابها لطفل الروضة كما أكدها السادة المحكمون هى ٧ قيم من ١٢قيمة، وقد جاءت نتائج السادة المحكمين على قائمة القيم الحضارية اللازمة لطفل الروضة مرتبطة طبقا لوزنها النسبى، وهذه القيم موضحة كما بالجدول التالى :

جدول رقم (١) يبين الوزن النسبى للقيمة

مسلسل	القيم	الوزن النسبى للقيمة
١	العمل	١٠٠%
٢	التعاون	١٠٠%
٣	النظام	١٠٠%
٤	التسامح	١٠٠%
٥	التذوق الجمالى	١٠٠%
٦	النظافة	١٠٠%
٧	المحافظة على البيئة	١٠٠%

ويتضح من الجدول السابق إتفاقا كبيرا بين السادة المحكمون على إختيار هذه القيم السبعة باعتبارها من أهم القيم التى يجب إكسابها لطفل الروضة .

بعد عرض قائمة القيم الحضارية على السادة المحكمين والتوصل إلى مجموعة القيم التى تم بناء أدوات الدراسة على أساسها قامت الباحثة بإعداد استبانة وبطاقة ملاحظة تم تطبيقهم على معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة.

أولا:الاستبانه.

هدفت الاستبانة إلى التعرف على :

١- الوقوف على أهم القيم الحضارية التى ينبغى تأكيدها لدى الأطفال فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة .

٢- مدى أهمية المؤشرات الدالة على القيم الحضارية لتنميتها لدى طفل الروضة.

٣- التعرف على الوسائط التى تساعد فى اكتساب القيم الحضارية لطفل الروضة .

٤- التعرف على أشكال الإنتاج الأدبى المستخدمة فى تضمين القيم الحضارية لطفل الروضة .

٥- إبراز أهم المقترحات والمتطلبات التربوية اللازمة لتضمين القيم الحضارية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج عن الاستبانه الموجهة لبعض معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى محافظة الدقهلية، حول واقع القيم الحضارية فى أنشطة رياض الأطفال والتى تمارسها المعلمة والمقدمة لطفل الروضة والتى تتضمن خمسة محاور تتضح فى الآتى :

المحور الأول : القيم الحضارية التى ينبغى تأكيدها لدى أطفال الروضة.

المحور الثانى: مؤشرات القيم الحضارية لدى معلمات رياض الأطفال.

المحور الثالث: الوسائط التى تساعد فى اكتساب القيم الحضارية لطفل الروضة.

المحور الرابع: أهم أشكال الإنتاج الأدبى المستخدمة فى إكساب القيم الحضارية لطفل الروضة.

المحور الخامس: مقترحات لتضمين القيم الحضارية فى رياض الأطفال.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة تتضح فى الآتى:-

(١) وجود اتجاهات إيجابية لدى معلمات رياض الأطفال نحو التغيير الذى تحتاجه منظومة رياض الأطفال لتنمية القيم الحضارية والذى تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف عليه .

وتمثلت تلك الاتجاهات الايجابية فيما يلى :

- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على القيم الحضارية التى طرحتها الدراسة الحالية .
- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أهمية المؤشرات التى طرحتها الدراسة لتضمين قيمة العمل كقيمة حضارية .
- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أهمية المؤشرات التى طرحتها الدراسة لتضمين قيمة التعاون كقيمة حضارية .
- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أهمية المؤشرات التى طرحتها الدراسة لتضمين قيمة النظام كقيمة حضارية .
- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أهمية المؤشرات التى طرحتها الدراسة لتضمين قيمة التسامح كقيمة حضارية .

- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أهمية المؤشرات التى طرحتها الدراسة لتضمين قيمة التذوق الجمالى كقيمة حضارية .
- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أهمية المؤشرات التى طرحتها الدراسة لتضمين قيمة النظافة كقيمة حضارية .
- موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أهمية المؤشرات التى طرحتها الدراسة لتضمين قيمة المحافظة على البيئة كقيمة حضارية .

(٢) موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على وجود وسائط متعددة يمكن استخدامها لتضمين وإكساب القيم الحضارية ومن هذه الوسائط (وسائل الإعلام المسموعة والمرئية – الأسرة والأقارب – رياض الأطفال – قصص الأطفال – مسرح الطفل – أناشيد الأطفال – مجلة الطفل – متحف الطفل- مكتبة الطفل - الكمبيوتر).

(٣) موافقة معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على استخدام فنون الأدب المختلفة (من قصص- أغانى وأناشيد – مسرحيات – مجلات الأطفال المصورة) فى تضمين وإكساب القيم الحضارية .

(٤) وجود معوقات لإكساب القيم الحضارية لأطفال الرياض الرسمية والخاصة والتى ظهرت من خلال المقترحات لتنمية القيم الحضارية .وتتمثل بعض هذه المعوقات فيما يلى :

- ندرة القيام بالتدريب الجيد لكوادر المعلمات لتنفيذ برامج لتنمية القيم الحضارية.
- ندرة توفير الأدوات اللازمة لتنفيذ برامج لتنمية القيم الحضارية مثل مجلات الأطفال المصورة – القصص المناسبة – النصوص المسرحية الجيدة...إلى غير ذلك .
- قلة تنظيم المعلمات لحفلات فى الروضة مع الاستعانة بشخصيات خارجية مثل(رجال الدين، والعلماء، وكتاب أدب الاطفال)، يقتدى بها الأطفال فى اكتساب القيم الحضارية .
- تكدس القاعة فى الروضة بأعداد كبيرة من الأطفال حيث تصل إلى (٤٥) طفلا وطفلة فى القاعة، مما يعيق المعلمة عن إكساب الأطفال القيم الحضارية من خلال المواقف المباشرة بينها وبين الطفل .
- نقص فى الميزانية المخصصة للأنشطة والوسائل والأدوات اللازمة للأنشطة المسرحية والقصصية من ملابس، وأقنعة، وغيرها مما يلزم لتنفيذ الانشطة التى تنمى القيم الحضارية.

- النقص الشديد فى أعداد المعلمات داخل قاعة الروضة مما يثقل على المعلمة بالأعباء حيث أنها تظل فى القاعة طوال اليوم، الأمر الذى يقلل من فرص إكساب وتنمية القيم الحضارية فى نفوس الأطفال .
- ندرة القيام بالرحلات أو الزيارات الميدانية لمعالم بلادنا وتبادل الزيارات مع رياض أخرى مما يحرم الأطفال من فرصة التعرف على الآخرين وقيمهم من خلال المواقف الحرة المباشرة.
- النقص الشديد فى عمل دورات إرشادية للمعلمات وأولياء الأمور لتفعيل القيم الحضارية.

ثانيا: بطاقة الملاحظة:

هدفت بطاقة الملاحظة التعرف على مدى ممارسة المعلمات للأنشطة الأدبية (فنون أدب الطفل) فى تضمين القيم الحضارية فى الأنشطة المقدمة لأطفال الروضة الرسمية والخاصة بمحافظة الدقهلية داخل قاعات النشاط أو خارجها.

تحديد محاور بطاقة الملاحظة .

فى ضوء كل من الإطار النظرى للدراسة وفى ضوء القيم التى تم تحديدها وخصائص النمو ومتطلبات واحتياجات طفل الروضة، وتحليل دفاتر تحضير المعلمات، والإطلاع على مناهج رياض الأطفال، ومرشد المعلمة التى وضعته وزارة التربية والتعليم، والنشرات التوجيهية الواردة من الإدارة العامة لرياض الأطفال بمحافظة الدقهلية .

أمكن التوصل إلى المحاور الرئيسية لبطاقة الملاحظة وهى :

١- المحور الخاص بمدى تضمين قيمة العمل فى الأنشطة الأدبية لطفل الروضة .
٢- المحور الخاص بمدى تضمين قيمة التعاون فى الأنشطة الأدبية لطفل الروضة .
٣- المحور الخاص بمدى تضمين قيمة النظام فى الأنشطة الأدبية لطفل الروضة .
٤- المحور الخاص بمدى تضمين قيمة التسامح فى الأنشطة الأدبية لطفل الروضة .
٥- المحور الخاص بمدى تضمين قيمة التذوق الجمالى فى الأنشطة الأدبية لطفل الروضة
٦- المحور الخاص بمدى تضمين قيمة النظافة فى الأنشطة الأدبية لطفل الروضة .
٧- المحور الخاص بمدى تضمين قيمة المحافظة على البيئة فى الأنشطة الأدبية لطفل الروضة .

وبعد تطبيق بطاقة الملاحظة توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج

أولا: النتائج الخاصة برياض الأطفال الرسمية والخاصة :

(١) أثبتت الدراسة الميدانية وجود فروق دالة لصالح معلمات رياض الأطفال الرسمية على رياض الأطفال الخاصة فى تضمين قيم (العمل - التعاون- التسامح) فى بعض الأنشطة الأدبية التى تقدمها المعلمات .

(٢) أثبتت الدراسة عدم وجود فروق بين معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى الاهتمام بقيم (النظام - النظافة - التذوق الجمالى - المحافظة على البيئة).ولكن بالاعتماد على بعض الأنشطة الأدبية وهى (القصص) مع إهمال الأنشطة المسرحية منها والغنائية وذلك لأسباب متعددة .

(٣) الواقع الراهن لتربية الأطفال داخل رياض الأطفال الرسمية يشوبه النقص فى كل من الأدوات والبرامج، والإمكانات البشرية، والإمكانات المادية، والبرامج والأنشطة، اللازمة لتنمية القيم الحضارية لدى أطفال الروضة الرسمية والخاصة بمحافظة الدقهلية.

(٣) معظم معلمات الرياض الرسمية والخاصة يتبلور أراؤهن فى مجال تعليم الأطفال القراءة والكتابة والأرقام مقابل تدن فى مجال استخدام استراتيجيات القصص والمسرح والأغانى والأناشيد أو مجلات الأطفال وهى من الاستراتيجيات الهامة والأساسية فى تعليم طفل الروضة .

(٤) أثبتت الدراسة أن هناك تناقضا واضحا بين ما تم التأكد منه من خلال بنود الاستبانه بما يتناسب مع حاجات الأطفال فى هذه المرحلة وبين ما شوهد من ممارسات فعلية من خلال بطاقة الملاحظة .

وقد يرجع ذلك إلى:

- أن هناك قصوراً فى إلمام المعلمات بمفهوم القيم الحضارية وأبعادها المختلفة، وآليات تضمينها فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة، كما أن هناك قصوراً فى معايير اختيار الأنشطة الأدبية المتنوعة المشتملة على فنون أدب الطفل (القصة – الأنشودة - المسرحية – مجلة الطفل المصورة) لتضمين القيم الحضارية لدى أطفال الروضة الرسمية والخاصة بمحافظة الدقهلية .
- ضعف جهاز الإشراف (التوجيه) وخاصة أن معظم الموجهات غير مؤهلات من حيث التخصص وذلك فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة مما يقلل من فرص الحوار الإيجابى بينهم حيث يظهر الاتجاه التسلطى فى التوجية الذى ينعكس على اكتساب القيم الحضارية.

- ضغط الأهالى على المعلمات وإدارة الروضة لتعليم أطفالهم تعليما مدرسيا منهجيا فى الرياض الرسمية وضغط مالك الروضة على تعليم منهج يراه مناسبا بهدف الربح المادى فى الرياض الخاصة.
- عدم وضوح رؤية بالنسبة لما يقدم للطفل من أنشطة تربوية من قبل المعلمات مما يبين قصورا كبيرا فى استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة داخل الروضة بالرغم من أهميتها البالغة فى توصيل العمل الادبى ومما يتضمنه من قيم حضارية .
- وجدت مشكلات خاصة بكيفية اختيار المواد الأدبية التى تقدم لطفل الروضة وحيرة المعلمات عند اختيارها .
- قلة عدد المعروض من الأناشيد والقصص والمواد الأدبية التى تناسب طفل الروضة وبالتالى اللجوء إلى التراث الشعبى أو الاستعانة بما يتردد فى وسائل الإعلام دون الاهتمام بالمضمون التربوى فيما يقدم مما يؤثر بالسلب على المنظومة القيمية الحضارية لدى طفل الروضة .
- معظم الأناشيد المقدمة ليست لشعراء معروفين فى ميدان أدب الأطفال ،فهى لا تمثل أدب الأطفال تمثيلا صحيحا بل هى منظومات ليس لها صلة بالشعر أو الأنشودة وبالتالى لا تتضمن قيما تسهم فى تنمية شخصية طفل الروضة .

ثانيا: النتائج الخاصة برياض الأطفال الخاصة :

(١) التهاون فى منح التراخيص لمن يريد فتح روضة خاصة مما يؤثر على العملية التعليمية لعدم اختيار كوادر بشرية مؤهلة تأهيلا تربويا مناسبا يسهم فى تضمين وإكساب القيم الحضارية لأطفال الروضة.

(٢) سلطة المالك فى الروضة الخاصة تجعله يدير الروضة على حسب رغبته الشخصية والتى تتنافى مع الرؤية التربوية والاتجاهات التربوية المعاصرة .

(٣) أداء معلمات رياض الأطفال الخاصة لم يظهر كجزء من برنامج متكامل وشامل لتضمين وإكساب أى من القيم الحضارية بل عبارة عن مجموعة أنشطة منفصلة.

(٤) ظهر فى بعض الروضات الخاصة اهتمام المعلمات باستخدام الطباشير والكتب المقررة على الأطفال ولم يظهر استخدام الوسائل التعليمية والألعاب والخرز وغيرها على الرغم من مشاهدة بعضها على أرفف بعض الروضات .

(٥) تعانى رياض الأطفال الخاصة من نقص فى التخطيط المسبق للأنشطة الأدبية لتضمين القيم الحضارية وإكسابها لدى أطفال الروضة والتركيز على تعليم الأطفال تعليما مدرسيا منهجيا بهدف إرضاء أولياء الأمور والحرص على زيادة أعداد الأطفال فى الروضات الخاصة وذلك للحفاظ على الربح المادى.

(٦) تعدد المعلمات التى تدخل على الطفل حيث تصل فى بعض الأحيان إلى (ست معلمات) لإعتمادهن على نظام الأنشطة المنفصلة ونظام الحصص مما يشعر الطفل بأنه تلميذ وليس طفل ويثقله بالأعباء التدريسية وفى انفصال الأنشطة تأثير سلبى على المحتوى القيمى الذى يجب أن يقدم للطفل .

ثالثا :النتائج الخاصة برياض الأطفال الرسمية :

(١) تعانى رياض الأطفال الرسمية من نقص فى الإمكانات المادية والتربوية اللازمة لتنمية القيم الحضارية لدى أطفال الروضة كما يوجد ضعف شديد فى مستلزمات تنفيذ برامج رياض الأطفال الرسمية من أجهزة وأدوات ووسائل تعليمية ومسرح طفل وغيرها من الأدوات التى يمكن توظيفها فى تضمين القيم الحضارية وإكسابها لدى أطفال الروضة.

(٢) اضطرار معلمات الروضة الرسمية لشراء ما تحتاجه لسير العملية التربوية على نفقتها الخاصة وبالتالى لا يوجد ميزانية للأنشطة التى تقدمها المعلمات مما ينعكس على مضمون هذه الأنشطة .

(٣) ندرة وجود المساحات المكانية والإمكانيات الملائمة للتنفيذ، وكذلك عدم توافر الوقت الكافى أو المخصص لتدريب الأطفال على الأنشطة المسرحية .

(٤) مفهوم مجلات الأطفال المصورة غير واضح فى ذهن معلمات رياض الأطفال الرسمية وذلك للنقص الشديد فى المجلات المتخصصة والتى يجب أن توفرها وزارة التربية والتعليم ولكنهم يتغلبون على هذه المشكلة عن طريق برامج الكرتون التى تبث من خلال برامج التليفزيون والتى يقضى الأطفال أمامها وقتا طويلا وهذا له الأثر بالغ السوء حيث أن عملية اختيار أفلام الكرتون غير مقننه وتؤثر تأثيرا سلبيا على النسق القيمى لطفل ما قبل المدرسة والذى هو هدف هام جاد من أهداف التحاق الأطفال بروضاتهم .

وبالاطلاع على دفاتر تحضير بعض معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة وتحليلها لمدة شهر كامل والإشراف على التربية العملية لعدة سنوات والاحتكاك المباشر بما يقدم فى الروضات، ُوجد أنه لم تنل فنون أدب الطفل العناية والاهتمام فى التحضير بل تذكر فقط من بين الأنشطة المتعددة كعنوان وفى أغلب الأحيان لم تعط بصورة دائمة، أما عن القيم التى تم تناولها من خلال هذه الأنشطة لا تخرج اهتمامات المعلمة عن بعض القيم الشائعة مثل النظافة والنظام والتركيز على بعض السلوكيات مثل زيارة المريض وتناول المناسبات وخاصة الدينية منها مثل المولد النبوى وعيد الأم، وإن كان هذا مهما إلا أن تكرار المعلمة لنفس النشاط بصورة متكررة على مدار الشهر يظهر قصورا فى تناول القيم الحضارية التى يجب التركيز عليها حتى تساعد الأطفال على مواكبة التطور السريع المتلاحق والذى يؤثر بلا شك على الأطفال الصغار .

التصور المقترح

وبعد التوصل إلى مجموعة من النتائج الهامة وضعت الدراسة تصوراً مقترحاً يسهم فى تفعيل دور أدب الأطفال فى إكساب القيم الحضارية لأطفال الروضة، والتطرق إلى أهمية إعداد معلمات مُؤهلات لتضمين القيم الحضارية فى الأنشطة الأدبية فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة المقدمة لطفل الروضة، وكذلك أهمية تضمين القيم الحضارية فى الكتب الدراسية الواردة من وزارة التربية والتعليم، بناءً على نتائج الدراسة الحالية وبعض الأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية،

ويهدف التصور المقترح للدراسة الحالية إلى:

- تضمين القيم الحضارية فى أنشطة رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى مصر فى ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وتنشئة الطفل تنشئةً تحدث تحولات فى كافة المجالات المختلفة للحياة فى المستقبل.
- التخطيط للأنشطة والخبرات التى تقدمها المعلمة بشكل يتسم بالتكامل والتدرج والشمول للإسهام فى تشكيل شخصية الطفل وبناء نسقه القيمى الحضارى.
- تفعيل فنون أدب الأطفال لتنمية القيم الحضارية من خلال الأنشطة التى تقدمها معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة فى مصر والتى يظهر أثرها فى سلوك الأطفال فيما بعد.
- صقل شخصية المعلمة باعتبارها قدوة لأطفال هذه المرحلة من حيث ممارستها للقيم الحضارية.
- تدريب مستمر لمعلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة على كيفية استخدام فنون أدب الأطفال (القصة – الأغنية والأنشودة – المسرحية – المجلات المصورة للأطفال)، للإسهام فى تنمية القيم الحضارية.
- النهوض بإعداد معلمات رياض الأطفال، وذلك من خلال تأهيل المعلمة تأهيلاً مناسباً يساعدها على توظيف فنون أدب الأطفال فى رياض الأطفال، ويمكنها من تقديم الأنشطة التربوية المناسبة لهؤلاء الأطفال لإكسابهم القيم الحضارية.
- تعميم المناهج التربوية والأنشطة التى تنمى القيم الحضارية مع التأكيد على إتاحة الفرص التعليمية الجيدة للجميع، لإكسابهم المهارات الأساسية، وتنمية قدراتهم الذهنية والإبداعية ومهارات الاتصال، ودعم قيم الحوار والمواطنة والديمقراطية والتسامح والحفاظ على البيئة والنظام والنظافة فى المجتمع.
- تطوير وتحديث مناهج وأنشطة رياض الأطفال: مناهج مبنية على المعايير، انخفاض عدد الكتب وإصدار كتب عالية الجودة، تدريب المعلمين على المناهج المطورة.

كما يشتمل هذا التصور على (دور معلمات رياض الأطفال الرسمية والخاصة ، ودور المؤسسات المعنية بإعداد معلمات رياض الأطفال، ودور كتاب أدب الأطفال ، دور واضعى المناهج الدراسية) لطفل الروضة فى تنمية القيم الحضارية التى طرحتها الدراسة الحالية.

المراجـــع

١) **المركز القومى لثقافة الطفل** : المبادرة والانجاز (المضمون التربوى للأعمال الفائزة بجائزة سوزان مبارك) مجلد ثقافة الطفل السادس والعشرون ،٢٠٠٣.

٢) **إيمـــان خضـــــر**: القيم فى المسرح المدرسى بين الواقع والمأمول (دراسة تحليلية)مجلة كلية التربية النوعية، المنصورة ، العدد الخامس ، يناير ،٢٠٠٥.

٣) **أحـــمد عـــلى كنعـــان** : أدب الأطفال والقيم التربوية ، دمشق ، مكتبة الأسد ، ١٩٩٩.

٤) **أحـــمد نجـــــيب** : القصة فى أدب الأطفال، سلسلة دراسات فى أدب الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربى،١٩٨٢.

٥) ـــــــــــــــ : أدب الأطفال علم وفن ،سلسلة دراسات فى أدب الاطفال، القاهرة ،دار الفكر العربى، ١٩٩١.

٦) ـــــــــــــــ : المضمون فى كتب الأطفال، القاهرة ، دار الفكر العربى ،١٩٧٩.

٧) **أحلام قطـب فـرج** : برنامج تدريبى لرفع الكفاءات العلمية والتربوية لمشرفات الحضانات فى ضوء محاور إعداد معلمة رياض الأطفال،المؤتمر الاقليمى الأول للطفل العربى فى ظل المتغيرات المعاصرة ،عالم الكتب ،القاهرة ،٢٤-٢٥ يناير ٢٠٠٤.

٨) **جابـــر محـمود طلبـة** : مستقبل تربية الطفل، بحوث ودراسات، سلسلة عالم الطفل أصيل، المنصورة ، مكتبة جرير، ط١، ٢٠٠٢.

٩) ـــــــــــــــ : البحث التربوى فى مجال تربية الطفل (الطرق العلمية – الممارسة البحثية) سلسلة الطفل أصيل، المنصورة، مكتبة الإيمان، ٢٠٠٤.

١٠) **ضيـــــاء زاهـــــر** : القيم فى العملية التربوية ،سلسلة معالم تربوية ،القاهرة ،مؤسسة الخليج العربى ،١٩٨٤ .

١١) **مـها إبراهيم البسيونـى** : منهج الروضة بين التحليل والتقييم من أجل التطور ،المؤتمر الاقليمى الأول ، الطفل العربى فى ظل المتغيرات المعاصرة،القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤.

١٢) **هـــدى محمـد قـناوى**: الطفل وأدب الأطفال ،القاهرة ،الانجلو المصرية ،١٩٩٤.

١٣) ـــــــــــــــ :" دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر " دراسات تربوية، القاهرة،الانجلو المصرية، ١٩٨٧.

١٤) هـــيام محـمد عاطف : الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٢.

١٥) هـادى نعمـــان الهيتى: أدب الأطفال ،فلسفته- فنونه-وسائطه ،القاهرة،الهيئة العامة للكتاب ،١٩٨٧.

١٦) ـــــــــــــــــ: ثقافة الأطفال، الكويت، مطابع الرسالة، ١٩٨٨.

17) **Riley Dick. :** Integrating Civic Values into the Classroom Teaching PreK- ,Oct2000,Vol.31issue2,p8(an3569640)

18) **Suleiman Mahmoud F.;** Instilling Civic and Democratic Values in ALL Students: A Multicultural Perspective: ERIC ,398293 , 1996

19) **Unicef :** Living Values , AN Educational , Intiontive Brahma Kumaris World Spiritual University , New York1997

20) **Barbara Biles ,Med ,"**Activities that promte racial and cultural awareness" www. Afribbean.com 2002.

21) **Mellor, Kennedy, & Greenwood -:** learning and working now and long ago Kindergarten , www.civiced.org/pdfs/scope2003v2.pdf..